



المؤتمر الإسلامي للأوقاف
Islamic Conference
for Endowments
أوقف ... لأجر لا يتوقف

الأوقاف والتنمية الصحية

#أوقف_لأجر_لايتوقف

VISION رؤية
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

الوقف و دوره في تأسيس و تشغيل و تطوير
المؤسسات الصحية العلاجية

اسم ورقة العمل

د / عبد الله بن نفييع المطرفي

اسم المتحدث

17 - 19 محرم 1438 الموافق 18 - 20 أكتوبر 2016



المحاور الرئيسية

أولاً : مقدمة:تعريف الوقف لغة واصطلاحاً وأهمية الوقف.

ثانياً : الوقف والحضارة الإسلامية.

ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات والمؤسسات الصحية.

رابعاً : مراكز طبية في الغرب قامت على الأوقاف.

خامساً :الأوقاف الصحية الإسلامية في العصر الحديث.

سادساً :تجارب إسلامية رائدة.

سابعاً :الدور المأمول لتنمية الأوقاف الصحية.

ثامناً :عقبات في الطريق.

تاسعاً : التوصيات.

أولاً : المقدمة :

تعريف الوقف

الوقف لغة : الحبس.

اصطلاحاً : «تحبس الأصل وتسبيل المنفعة».

وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه : «احبس أصلها وسبّل ثمرتها» (النسائي: ٣٦٠٣).

قال تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) [آل عمران: ٩٢].

وقال ﷺ: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به،

أو ولد صالح يدعو له صدقة جارية (مسلم: ١٦٣١)

أهمية الوقف :

✓ يحقق مقاصد الشريعة.

✓ للوقف أهمية دينية واجتماعية واقتصادية وحضارية.

✓ كان وما يزال الوعاء الذي يصب فيه النشاط الإنساني.

✓ شكل في مجالاته المتعددة المتجددة الجمع بين تطوير المجتمع ورفي الإنسان وبين بناء النهضة وازدهار العمران.



ثانياً : الوقف والحضارة الإسلامية :

جسدت الحضارة الإسلامية استخلاف الله للإنسان في الأرض وبناء قيم العلم ومنارات التعلم ومد جسور التواصل لبناء حضاري فريد ، حيث خلق ذلك التنوع لوحة عطاء متأققة للأمة الإسلامية ساهم الوقف الإسلامي في بنائها و قد شملت جميع مناشط الحياة ، من ذلك المجال الصحي حيث أضافت تلك الحضارة في المجال الطبي نقلة نوعية و نموذجاً ملهما للعالم استقى منه الغرب وظلت مشافيه وكتبه مرجعاً للطب في جامعاتهم حتى عهد قريب.

ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات و المؤسسات الصحية :

المحور الأول :النمو والازدهار :

- نمت الأوقاف الصحية في الحضارة الإسلامية انطلاقاً من اهتمام الإسلام بالإنسان، لأن حفظ النفس واحدة من مقاصد الشريعة الإسلامية، (ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعاً) ولذلك أهتم المسلمون في عصر حضارتهم الزاهرة بالأوقاف في تأسيس المستشفيات و مراكز العلم التي تخدمها حتى قادوا العالم في الطب قروناً.
- أسس النبي ﷺ أول مستشفى عسكري متنقل حيث جعل سعد بن معاذ رضي الله عنه في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها «رفيدة» في مسجده؛ حيث أصيب يوم الخندق، كانت تداوي الجرحى، وتحتسب بنفسها على ضعة من كانت به ضيعة من المسلمين. (السيرة النبوية لابن هشام: ٣/١٥٧) .
- ساهم الفقهاء وعلماء الشريعة على تحفيز الناس للوقف في المجال الصحي فقد أجازوا الوقف على العميان والمرضى والمحتاجين والفقراء والمصالح العامة.
- لم يكن هدف الواقفين الاقتصار على إقامة الوقف فحسب بل ضمان استمرارها أطول فترة ممكنة عن طريق ما يتم وقفه من ممتلكات تضبط في صكوك و قفية تضمن الاستمرار.

ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات و المؤسسات الصحية :

المحور الأول :النمو والازدهار :

تجلى الدور البارز للوقف في المجال الصحي منذ القرن الأول الهجري، حيث اتخذت البيمارستانات وأوّل من اتّخذها للمرضى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك؛ حيث بنى بيمارستاناً بدمشق سنة ٨٨ هـ وسبّله للمرضى. وقد أبدى الوليد اهتماماً خاصّاً بمرضى الجذام، ومَنَعَهُمْ من سؤال الناس كما أمر لكل مُقَعِدٍ خادماً، ولكلّ ضرير قائداً. (الكامل لابن الأثير: ٤/٢٩٢) .

❖ ساهم الوقف في إنشاء وتمويل العديد من المستشفيات (البيمارستانات) في مختلف أرجاء العالم
❖ ومن ذلك :

● مدينة قرطبة الأندلسية ٥٠ مستشفى موقوفاً.

● في بغداد ١٨ بيمارستاناً.

● في مصر ١٠ بيمارستانات.

● في بلاد الشام ٢٠ بيمارستاناً.

● في الجزيرة العربية ٨ بيمارستانات.

ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات و المؤسسات الصحية :

المحور الأول : النمو والازدهار :

أسس رشيد الدين فضل الله الهمداني (٦٤٨هـ)، الطبيب والمؤرخ والوزير الإسلامي مركز الربع الرشيدي وكان الهدف من إقامة هذا الصرح إشاعة العلم بين الناس، فقد كان محباً للعلم وذا علاقة وطيدة بالعلم والعلماء.



صك الوقفية الرشيدية لمركز الربع الرشيدي بخط الوراق

ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات و المؤسسات الصحية :

المحور الأول : النمو والازدهار :

- يعد البيمارستان المنصوري (٦٨٠ هـ) في القاهرة أحد إنجازات الوقف الصحي وقد أوقفت عليه الفنادق والمزارع والحمامات والعقارات ، وذكر المقرئزي أن جملة ريع ما وقف عليه ألف ألف درهم سنوياً وقد وقف ابن النفيس داره وكتبه عليه.



ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات و المؤسسات الصحية :

المحور الثاني : الخدمات المقدمة في المستشفيات الموقوفة:

- الاستقبال الحسن والكشف ومعرفة احتياجه العلاجي وتحويله للقسم المختص إن كان محتاجاً لدخول المستشفى وإعطائه الملابس الجديدة ووضع ملابسه القديمة مع ما يكون معه من مال أو ممتلكات عند موظف أمانات لحين خروجه.
- التنويم في الأقسام المختصة مع الاهتمام بغذائه وعلاجه وتأمين الفرش المناسب مع المعاملة الحسنة وإعانة أسرة المريض.
- تحتوي كل مستشفى على صيدلية مجهزة بالأدوية والعقاقير الطبية والأشربة ويقوم عليها صيادلة مجازون يرأسهم رئيس الصيدلة بالمستشفى.
- كانت أغلب البيمارستانات تحتوي على مكتبة خاصة يقضي فيها المريض بعض الوقت للاطلاع والاستراحة إضافة إلى توفر المطبخ والحمامات والمسجد.
- من يموت من المرضى يتم تكفينه وتجهيزه من أموال الأوقاف.

ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات و المؤسسات الصحية :

المحور الثالث : دور الوقف في تطور العلوم الطبية:

- ساهم الوقف الإسلامي بشكل فعال في خدمة الإنسانية عبر تطوير العلوم الطبية والبحث في مجال العلوم الطبية والكيميائية وعلوم التمريض.
- تُعدّ البيمارستانات ذات أهمية كبيرة؛ لتطوير مهنة الطب ونفي الخرافات والأوهام عن هذه المهنة، ويقرر الإسلام أن المرض من الله سبحانه وتعالى، وأن دواءه يجب أن يبحث عنه فيما خلق الله من أشياء وعناصر، وليس المرض ناتجاً عن شيطان أو أرواح شريرة.
- دعمت الأموال الوقفية العلماء مثل ابن رافدين وابن السرافين حيث عاشا واشتغلا في المختبرات
● والصيدليات الملحقة بالمستشفيات على حساب الأوقاف.

ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات و المؤسسات الصحية :

المحور الثالث : دور الوقف في تطور العلوم الطبية:

خصت أوقاف عديدة لتأليف الكتب الطبية والصيدلية واستطاع كثير من الباحثين والأطباء إكمال مؤلفاتهم ومن أمثلة ذلك :

- كتاب البيمارستانات لزاهد العلم الفاروقي عميد إحدى المستشفيات في زمانه.
- كتاب مقالة أمينية في الأدوية البيمارستانية لابن التلميذ.
- كتاب الدستور البيمارستاني لابن عبيان.
- كتاب صفات البيمارستان للرازي .
- كتاب الأقرباذين لابن البيطار الذي اشتمل على ١٤٠٠ دواء وصار كتابه من أهم كتب الصيدلة لدى الغرب حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

- مولت الأوقاف الإسلامية كتب نفيسة، منها مؤلفات طبية مشهورة على مستوى عالمي وكانت المراجع في الجامعات الغربية إلى عهد قريب مثل: كتاب «الكلديات في الطب» لابن رشد، «والحاوي في الطب» للرازي «والقانون» لابن سينا.



وصف عجيب !!

ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات و المؤسسات الصحية :

المحور الرابع : إنشاء المدن الطبية التعليمية :

- أنشئ في بغداد سوق البيمارستان وهو حي متكامل مزود بكافة المرافق والخدمات على غرار المدن الطبية الحديثة.
- احتوت على قاعة للمحاضرات يتم فيها إلقاء الدروس التعليمية النظرية والعلمية والتطبيقية، وكان يعطى لطلابها مكافآت مجزية تسعد على الدراسة والإبداع في الطب بل شرط بعض الواقفين دراسة الطب والعلوم الطبية صباح كل يوم .
- تم تأسيس المدارس الطبية المتخصصة: حيث يتم تخريج دفعات متكاملة من هذه المدارس ومن أشهرها :
- المدرسة الدخوارية : وقفها مهذب الدين عبد الرحيم بن علي المعروف بالدخوار ، في دمشق
- المدرسة اللبودية اللخمية : وقفها نجم الدين يحيى بن محمد اللبودي عام ٦٦٤ هـ في دمشق
- المدرسة الدنيسيرية : وقفها عماد الدين أبو عبد الله الربيعي عام ٦٨٦ هـ في دمشق .

ثالثاً : الأوقاف الصحية ودور الوقف الإسلامي في ازدهار الخدمات و المؤسسات الصحية :

المحور الخامس : البيمارستانات والكتب الطبية :

- البيمارستان الطولوني بالقاهرة، الذي أنشأه أحمد بن طولون، الذي حكم مصر والشام والثغور، عام ٢٥٩هـ، وكان بمثابة مستشفى وكلية طب.
- البيمارستان العضدي في بغداد، الذي أنشأه عضد الدولة البويهري في القرن الرابع الهجري وألحقت به مكتبة كبيرة.
- البيمارستان النوري في دمشق، وكان السلطان نور الدين محمود بن زنكي قد أوقف عليه جملة كثيرة من الكتب الطبية.
- البيمارستان المنصوري بالقاهرة : حظي باهتمام الواقفين، وكان من بينهم علاء الدين علي بن أبي حزم القرشي الدمشقي المعروف بابن النفيس، وقد أوقف داره وكتبه على البيمارستان المنصوري.

رابعاً: مراكز طبية في الغرب قامت على الأوقاف :

١- أوقاف جامعة هارفارد HMC:

- تتولى «شركة إدارة أوقاف هارفارد» شؤون أوقاف جامعة هارفارد، وقد تأسست في عام ١٩٧٤م
- وفق آخر الإحصائيات فقد وصلت قيمة الأوقاف نهاية ٢٠١٥ إلى ٣٧.٦ بليون دولار أمريكي.
- تصل عوائد هذه الأوقاف إلى ١٥.٩ % سنوياً
- تم جمع تبرعات بقيمة ٧ مليار دولار إلى نهاية يونيو ٢٠١٦ م .



رابعاً: مراكز طبية في الغرب قامت على الأوقاف :

٢- أوقاف جامعة ستانفورد:

- تأسست عام ١٨٨٥ م
- تصل قيمة الأصول الوقفية إلى ٢٢.٢ مليار دولار
- وصلت قيمة التبرعات والهبات في ٢٠١٥ إلى ٨٠١.٦ مليون دولار
- عوائد هذه الأوقاف تصل إلى ٢١ % سنوياً.



رابعاً: مراكز طبية في الغرب قامت على الأوقاف :

٣- وقف بيل وميليندا جيتس في واشنطن:

- ويعد من أضخم الأوقاف في عصرنا الحاضر وأسسها بيل غيتس وزوجته ميليندا في عام ١٩٩٤م
- تقدر قيمة رأسماله بأكثر من (١٣٦.٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠) مائة وستة وثلاثين مليار وخمسمائة مليون ريال.
 - يصرف منه ٦٠ ٪ من إجمالي الصرف السنوي على مجال الصحة العالمية.
 - ١٩.٨٢ ٪ للتنمية العالمية.
 - ١٥.٤٢ ٪ للبرامج داخل الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ٤.٦٢ ٪ لبرامج مختلفة.

BILL & MELINDA
GATES foundation

خامساً : الأوقاف الصحية الإسلامية في العصر الحديث

❖ مرت الأمة الإسلامية في بداية العصر الحديث بفترة ركود لأسباب اقتصادية وسياسية وتبع ذلك ركود في المصالح العامة للأمة ومن ذلك توقف ثمرات النشاط الوقفي وركوده حتى هيا الله للأمة من يجدد لها عودتها لدينها وقيمها ليعث فيها الحياة من جديد وهناك نماذج مشرقة على المستوى المحلي والعالمي ، ومن ذلك :

✓ تأسيس جمعية الإسعاف الطبي الوطني سنة ١٣٥٣هـ تعد أول جمعية صحية إسعافية وهي نواة الهلال الأحمر السعودي .

✓ تم إنشاء مجموعة من الجمعيات والمراكز الطبية المتخصصة مثل :مركز الملك عبد الله الخيري لغسيل الكلى السعودية الخيرية لرعاية مرضى السرطان،جمعية الأطفال المعوقين جمعية زمزم للخدمات الصحية التطوعية ، وجمعية عناية ، وجمعية شفاء وجمعية الرحمة ، وغيرها من الجمعيات و المراكز.

خامساً : الأوقاف الصحية الإسلامية في العصر الحديث :

- ✓ الهيئة العالمية لأطباء عبر القارات.
- ✓ قامت جمعيات في العالم الإسلامي تهتم بالمجال الصحي وبناء المستشفيات، وذلك مثل مؤسسة الرحمة العالمية، جمعية العون المباشر، جمعية البصر، الجمعية المصرية لدعم مرضى السرطان.
- ✓ تم إنشاء مراكز طبية في العالم الإسلامي قائمة على الأوقاف ومنها مستشفى كيبولا و مستشفى السند ، المستشفى الكويتي التخصصي الخيري بينها بمصر، مستشفى سرطان الأطفال بمصر(٥٧٣٥٧) .

سادساً: تجارب إسلامية صحية رائدة

أولاً: مستشفى السند :

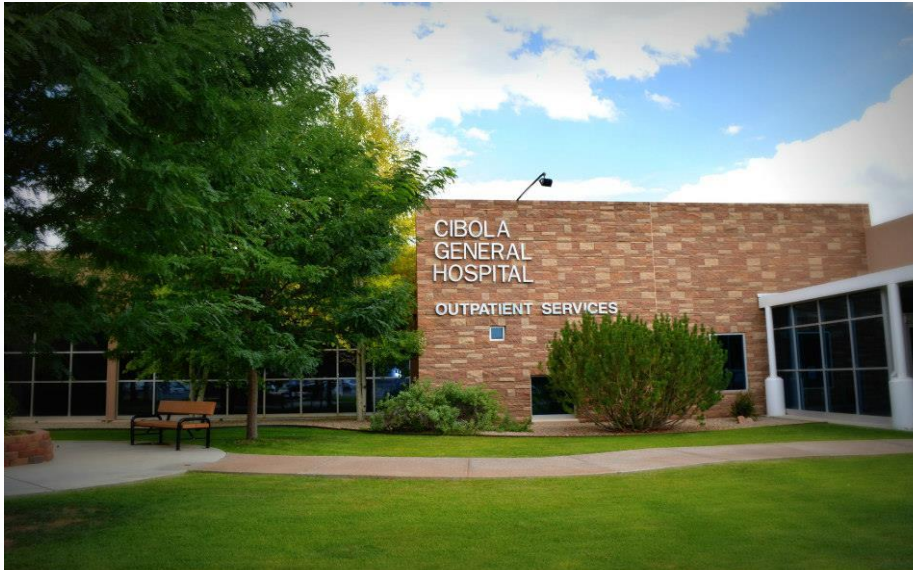
- يقدم رعاية عالية الجودة للفقراء و بالمجان.
- للمستشفى عدد من الشراكات الدولية :الأمريكية والباكستانية بتبادل الخبرات.
- تعالج في هذا الصرح العملاق أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ شخص.



سادساً: تجارب إسلامية صحية رائدة

ثانياً: مستشفى كيبولي الإسلامي في كمبالا:

- تأسس سنة ١٩٩٥م بغرفتين فقط.
- أصبح مؤسسة طبية تضم أكبر مستشفى في كمبالا في أوغندا
- المستشفى بسعة ٢٥٠ سرير وثمان غرف عمليات وخمس غرف عمليات ولادة.
- كما تتضمن المؤسسة الطبية كلية للطب وكلية للتدريب الفني على التحاليل.





المؤتمر الإسلامي للوقف
Endowments Islamic Conference
أوقف ... لاجر لا يتوقف

مستشفى كيولي الإسلامي



سادساً: تجارب إسلامية صحية رائدة

ثالثاً: المستشفى التخصصي لجراحة المخ والأعصاب في جيبوتي

- يقع ضمن مجمع الرحمة التنموي
- سعة المستشفى ٨٠ سرير .
- يضم أقساماً تخصصية متعددة.
- يضم قسماً للعناية المركزة وقسماً للطوارئ.



سادساً: تجارب إسلامية صحية رائدة

رابعاً: تجربة جامعة بزمي عالم فاكيف التركية :

- أسسته السلطنة بزمي عالم عام ١٨٤٣م.
- عالج الملايين من المرضى المعوزين مجاناً.
- يعتبر مجمعاً صحياً كبيراً يضم ٦٠٠ سرير و ٢٣ غرفة عمليات مجهزة بتقنيات متقدمة و ١٣٦ سرير موزعة على ٨ وحدات مختلفة للعناية المركزة تمتد الجامعة على مساحة ٣٥٠٠٠ متر مربع.
- يحتوي حالياً على كلية الطب وكلية الصيدلة وكلية طب الأسنان وكلية العلوم الصحية والتمريض والعلاج الطبيعي والتأهيل وعلاج السمع والإدارة الصحية.
- يتلقى نحو ٤٥ % من الطلاب منح دراسية مجانية كاملة.
- يحصل ما يقرب من ٦٠٠ مريض شهرياً على رعاية مجانية كاملة في المستشفى.



سادساً: الدور المأمول لتنمية الأوقاف الصحية:

- أن يصبح الاستثمار الذكي في الرأسمال البشري لدى الواقفين أولوية من خلال تعزيز القناعة بأهمية الأوقاف الصحية ودورها في التنمية وبناء الإنسان .
- قيام الأوقاف بأعمال صحية نوعية (كليات ، مراكز ، دراسات وأبحاث ، مشاريع ، خدمة مناطق نائية، مستشفيات متنقلة، منتجعات صحية تخصصية متكاملة) لتعيد لنا التاريخ في قيادة النهضة الصحية.
- تأسيس و تطوير مستشفيات غير هادفة للربح تعمل بمعيارية لا تتنازل عن الحد الأدنى من المهنية
- إنشاء و تشغيل الكليات و المعاهد الصحية في شتى التخصصات الطبية.
- قيام شراكات نوعية قوية تساعد على تنفيذ مشاريع و قفية عملاقة تثري العلوم و المؤسسات الصحية.(حجم قطاع الأوقاف السعودية أكثر من ٥٠٠ مليار دولار)



ثامناً :عقبات في الطريق :

- النظرة القاصرة في ثقافة الوقف مما أدى إلى تراجعها عن القيام بدورها الذي كانت تقوم به في أوج الحضارة الإسلامية .
- تعدد المرجعيات في بعض الدوائر ذات العلاقة بالأوقاف.(وزارة الصحة-وزارة التجارة-الهيئة العامة للأوقاف).
- ضعف العمل المؤسسي في كثير من المشاريع الوقفية.
- ضعف الكوادر المهنية المتخصصة في إدارة الأوقاف.
- ضعف صيغ الصكوك الوقفية مما يعطلها أو يحد من الاستفادة منها.

تاسعاً: التوصيات:

➤ الاهتمام بالأوقاف كي تحقق الدور المأمول في تطور المؤسسات الصحية.

➤ تعزيز العمل المؤسسي في المشاريع الوقفية وتمتينه.

➤ توحيد مرجعية الأوقاف لتصبح وزارة مستقلة بذاتها تخدم مسيرة العمل الوقفي.

➤ تقديم مبادرات لمشاريع وقفية صحية نوعية لرجال الأعمال والشركات الرائدة والمؤسسات المانحة لإقامة شركات نوعية تتبنى مشاريع عملاقة تحقق الخير للمجتمع.

➤ مقاومة الضغوط الجائرة للتضييق على العمل الخيري في المملكة و بالذات المتعلقة بتجفيف موارده.

➤ تبني جوائز للتميز في المشاريع الوقفية الطبية مبنية على معايير دقيقة.

شكراً لـإستماعتكم

تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي

     /eicmakkah



 www.eicmakkah.com

بالتعاون مع



الشركاء الإستراتيجيون



تنظيم وتنفيذ

